الفصل الثالث

التجربة

[.. أرى دنيا يأكل بعضُها بعضاً] ! !

فى سنه الخامسة والعشرين . اختاره الخليفة الأموى – الوليد بن عبد الملك – ليكون والىَ المدينة وحاكمها .

وتهللت المدينة لهذا الاختيار ، فسيرة ابن عبدالعزيز كانت تسبقه إلى كل مكان كالعبير . .

ثم إنه بما عُرف عنه من فضل ، يَلِى إمارة المدينة مكان أميرها المخلوع – هشام بن إسماعيل – الذى كان لظلمه ولشراسته موضع النقمة والاستهجان .

وإن الأمير الجديد لَيبدأ حكمه بداية تُؤَلِّق من فورها الفارق . العظيم بين طرازه ، . . وطراز الولاة الآخرين . .

فبينما كان سلفه يحيط نفسه بطائفة من القُساة الغِلاظ الفاسدين ، فيلقى فى رُوع الناس ، بمسلكه هذا ، أن العملة الزائفة هى الرائجة – جاء هذا الأمير المبارك فأعلن بمنهجه الجديد والمجيد أنه لا يصحّ إلا الصحيح ! ! وأن الخير ، لا الشر . . والصدق ، لا الملَق . . والاستقامة ، لا الزيغ . . هى دستور إمارته ومنهج عصره . . ! !

ومن ثمَّ بدأ – أول مابدأ – باختيار عشرةٍ من أئمة العلم والورع والفضل فى المدينة ، فجعلهم مجلس شُوراه .

وهؤلاء العشرة هم : [عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبوبكر بن عبد الرحمن ، وعروة ، وأبوبكر بن خيثمة ، والقاسم بن محمد بن حزم ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وسالم بن عبد الله ، وعبد الله ابن عامر ابن ربيعة] .

وفى أول اجتماع له بهم قال لهم :

« إنى دعوتكم لأمر تُؤجَرون عليه ، وتكونون فيه أعواناً لى على الحق . .

أناشــدكم الله إن رأيتم عدواناً أو باطلاً إلا أبلغتمونى أمره ، وأرشدتمونى إلى الحق » . .

ولقد كان فى استهلاله هذا بتقدير أهل الصلاح والتقى والعلم . إنما يرفع للناس جميعاً لواء الحياة الجديدة التى سَيحيَوْنها فى إمارته ويملأ أنفسهم بالسكينة والأمْن . .

* * *

وراح يجعل من ولايته مثلاً عالياً . واتسعت رقعة سلطانه فصار والياً على الحجاز كله – مكة ، والمدينة ، والطائف ، وما حولها .

ولكأنما أراد القدر أن يجعل من إمارته هذه تجربة للمهمة الجليلة والعظيمة التى يدَّخرها له فى غد ، يوم تنتهى إليه خلافة المسلمين ، وحكم الدولة المسلمة من أقصاها إلى أقصاها . .

وسنرى كيف تبلغ التجربة مداها البعيد من النجاح والتوفيق . فابن

عبد العزيز يضع كلتا عينيه على أخلاقيات الحكم ؛ ليجعل من إمارته واحَـة رَيّانة خضراء وسط الجحيم الذى كان يُؤَرِّث ناره أكثر الولاة الأمويين . . !

وإنه لَيلتمس مجده ، لا فى صَلَف المنصب وجَبَروتِه ، بل فى تواضعه الشديد للناس ، وفى العدل يتحرّاه ويقيم موازينه بالقسط ، وبالرحمة ينشر ظِلَّها على كل مُضْطلٍ وحَرُور ، ويمنح دفئها كل مُفَزَّع مقرور . . ! !

وهكذا صار – وفى سرعة فائقة – مَهْوَى أفئدة الناس وموضع حبهم الوثيق . . ! !

والعلماء الذين كانوا لصلاحهم وتَرَفُّعهم يتجنبون الولاة والأمراء . ولا يحملون لأكثرهم مودة ولا احتراماً – راحو يَهبون إجلالهم الصادق لابن عبد العزيز ، حتى إن « سعيد بن المسيب » وهو يومئذ من أعظم علماء المسلمين كافة ، والذى كان يرفُض طوال عمره أن يسعى لزيارة أمير أو خليفة ، بل كان يرفض استقبال الأمراء ومجالستهم . . هذا العالم الورع الكبير نراه اليوم يخفّ فى جلال مَشيبه إلى دار الإمارة مرات ومرات ليلقى عمر بن عبد العزيز ، ويجالسه ، ويُحادثُه . . ! !

* * *

راح الأمير الشاب ينشر بين الناس العدل والأمن ، وراح يُذيقهم حلاوة الرحمة وسكينة النفس ، مخترقاً ذلك الستار الرهيب الذى أحاط الأمويون به أنفُسَهم ومُلكَهم صارخاً بكلمة الحق والمعْدَلة ، نائياً بنفسه عن مظالم العهد وآثامه ، متحدياً جبّارِيه وطُغاتِه . . وعلى رأسهم الحجاج ابن يوسف الثقفى . .

حدث يوماً أن أناب الخليفة عنه فى موسم الحج ، طاغية العراق الحجّاج .

وكان « عمر بن عبدالعزيز » يمقته أشد المقت بسبب طغيانه وعَسْفه ، فأرسل إلى الوليد بن عبدالملك – الخليفة يومئذ – يسأله أن يأمر الحجاج ألّا يذهب إلى المدينة ، ولا يمرّ بها ، برغم أنه يعرف ماللحجاج من مكانة فى نفوس الخلفاء الأمويين . وفى نفس « الوليد » بصفة خاصة . بل برغم إدراكه لما سيسببه موقفه هذا من إثارة مغايظ الحجاج الذى كان ذا مقدرة رهيبة على الانتقام لنفسه .

ولقد أجاب الخليفة طلب – عمر بن عبد العزيز – وكتب إلى الحجاج يقول :

« إن « عمر بن عبد العزيز » كتب إلىّ يستعفينى من مَمَرِّك عليه بالمدينة ، فلا عليك ألاّ تمرّ بمن يكرهك ، فنحِّ نفسك عن المدينة » . .

* * *

إن مقت « عمر » لرجل كالحجاج ، وهو لم يتبوّأ منصب الخلافة بعد ، ولم يقع له ذلك الانقلاب الروحى الهائل الذى سنشهده حين يُستخلَف ، لَيكشف عن نقاء جوهره . وأصالة تقواه .

فالأمويون مدينون للحجاج إلى مدى بعيد ببقاء ملكهم واستمراره ، واتساع رقعته . . وهو لهذا كان موضع إعجابهم ، ورعايتهم .

ولكن ، ماذا يعنى رجلاً كعمر بن عبد العزيز ، من هذا المُلك العريض ، إذا كان قد قام واتسع على أكتاف طُغاة كالحجاج ؟ ؟

إن موقفه هذا من الحجاج ومن نُظرائه ، يُزكّى إحساسنا بأن القدر أراد لفترة الإمارة هذه أن تكون تجربة لغده العظيم . فعمر يعلم – كما أسلفنا – أن تحدّى الحجاج ليس أمراً سهلاً . إذ كان الحجاج يومئذ قوىّ القبضة على الكثير جدًّا من مقادير الدولة ومصايرها .

وهو يعلم أن خلفاء بنى مروان مستعدون أن يضحوا بكل عزيز وغال فى سبيل الحجاج ؛ ماداموا لايزالون بحاجة إلى بطشه ودهائه . .

لكن ذلك لايعنى الرجل الأمين على مسئولياته . . إن الذى يعنيه ويتحتم عليه . هو أن يأخذ جانب الحق مهما تكن العقبات والعواقب . .

إنــه الآن يرى الأمور رؤيـة ذكية ، وإنّ تجربة الولاية والحكم لَتُنوء عليه بصراً سديداً بما يجرى حوله فى الدولة الواسعة العريضة التى يسوسُها الأمويون .

وهو ، وإن يكن أميراً أمويًّا ، لا يُخدع بالمظاهر الفارغة عن الواقع والحقيقة ، ولا يبيع دينه بدنيا عائلته وقومه . . ! !

* * *

إن الدنيا تموج من حوله بالأطماع والضلالات .

إنها كما أرَتْه تجربتُه ، وكما وصفها هو : [دنيا يأكل بعضها بعضاً] . . ! !

ولو كان أمر هذه الدنيا بيده لقَوَّم اعوجاجها . . ولكن ليس بيده الآن سوى إمارته . .

أجل . . إن سلطانه – بل بعض سلطانه – إنما ينحصر فى بلاد الحجاز وحدها ، حيث هو أميرها وواليها . . وإذن فليؤد واجبه

تجاهها ، وليطبعها بطابع شخصيته المستقيمة الصادقة العادلة . فما ينبغى أن يظل وجه الحياة بعد مجيئه كما كان قبل مجيئه . . ! !

لا بد أن يتغير كل شيء . . الناس بنفوسهم وسلوكهم . . والأرض بما فوقها من عمارة ، وبما يشقُّها من طرقات وقنوات . .

وهكذا راح يُعمِّر ويُعمِّر ، بادئاً بالمسجد النبوى فأعاد بناءه . . وأرسل بعثات التعمير فى كل أرض الحجاز ، يحفرون الآبار ، ويشقّون الطرق . .

وفى حدود ولايته وسلطانه ، ردَّ للأموال العامة كرامتها وحرمتها ؛ فلم تعد سهلة المنال لكل ناهب وخالِس ، كما لم تعد ألعوبة فى يد كل مُسرِف ومُترَف . بل وجد كلُّ درهم مكانه الحق والصحيح . لا يجاوزه ولا يتعدّاه . . ! !

وفتح أبواب المدينة للهاربين من ظلم الولاة فى كل أقطار الدولة . . وحماهم من المطاردة ، ووفر لهم الطمأنينة والأمن . .

* * *

وفى العام الثانى من إمارته حدثت ظاهرة يكتفى المؤرخون بمجرد تسجيلها ، على حين نرى فيها سبباً وثيقاً من أسباب التطور بل الانقلاب الروحى الذى سيغمر شخصيته بعد حين . فى ذلك العام ، ولاّه الخليفة إمارة الحج . ولم يكد موكبه يبلغ مكة حتى ألفَى أهلها فى قَحط وعُسْر ومَشقة ؛ فما كان منه إلا أن دعا صفوة العلماء والصالحين ومن شاء من عامة الناس أن يتبعهم ، ثم خرج بهم إلى فضاء مكة ، ثم وقف « ابن عبد العزيز » يدعو الله ويَضْرَع إليه بعد أن صلى بهم صلاة الاستسقاء . . فإذا شيء يشبه المعجزات ، إذ لم يغادر مكانه حتى هطل المطر على غير موعد ، وفى غير ميقاته ، ولم يصدق الناس أبصارهم التى راحت تُحدِق فى سماء زرقاء ناصعة

صافية ، ليس فيها مُزعة سحاب . . ! !

وشهدت مكة فى عامها ذاك خُصوبة نادرة ! !

فى تقديرنا ، أن هذه الظاهرة لابد أن تكون قد استقرت واستكَنّت فى أعماق نفس « عمر » متحولة مع الأيام إلى خبرة روحية سيكون لها أثرها المباشر فى انقلابه الروحى المقبل . .

إذ لابد أن يكون « شعوره » أو « لاشُعورُه » أو هما معاً قد أدركا أمام هذه الكرامة الواضحة ماأودعه الله فى روحه من سِرّ ، وولاية ، وقَداسَة . . . !

* * *

على أية حال ، فقد استغرقت الأميرَ مسئولياتُه ، فابتعد عن الكثير من هواياته – عن الشعر والشعراء . . والمغنين والغناء . . وإن بقى له شَغفه بالتأنق وطيبات الحياة .

رآه يوماً أحد الزهاد يشترى ثوباً رافهاً بثمن غال ومرتفع فقال له :

– أوَ مَا كان الخير لك أن تضع ثمنه فى جيوب الفقراء ؟ فلم يغضب ولم يستنكف ، بل أجابه قائلا :

[وهل رأيتَنى أهملتُ الفقراء . . ؟] !

وهو جواب حق لامراء فيه ، فقد كانت أيام إمارته على المدينة والحجاز أيام رخاء وبركة ، قلما شهد الناس مثلها .

ولم تَشغله الإمارة عن تجويد فضائله وتنمية تُقاه ، فعكف على العبادة عُكوفاً مُثابِراً ، وكثيراً ما كان يحلو له أن يقضى الليل فوق سطح مسجد الرسول يعبد الله ويدعوه . .

صلىّ وراءه « أنس بن مالك » صاحب رسول الله ثم قال :

« ماصليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله من هذا الرجل » ! !

كذلك لم تَشْغَلْهُ الإمارة عن مُواصلة التزوُّد من العلم والفقه ، فراح يُثْرى عقله ويملأ بالعلم فكره ، حتى صار فى هذا المضمار حُجَّة وإماماً . .

وقف أبو النضر المدينى يخاطب علماء المدينة يوماً ، فقال وهو يشير صَوْب « عمر بن عبدالعزيز » :

[إنه والله أعلمُكُم] . . ! !

بل إن العالم الجليل « مجاهد بن جبير » الذى عَرَض القرآن على « ابن عباس » ثلاثين مرة . . والذى كان من الأئمة المعدودين ، يقول عن « عمر بن عبد العزيز » :

« أتينا عمر نُعلمه ، فما رجعنا حتى تعلّمنا منه » ! !

والإمام « اللَّيْث » يقول أيضاً :

« ما الْتمسنا علم شىء ، إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس بأصله وفرعه . وما كان العلماء عنده إلا تلامذة » . . ! !

إن هذه الشهادة من أولئك الأقطاب الكبار . لترسم صورة باهرة للطريقة التى كان عمر يُنمِّى بها فضائله العقلية والروحية .

تُرى إلى أى مدًى يستطيع النظام العام للدولة الأموية أن يحتمل رجلاً من طراز عمر . . تكشف استقامته ونزاهته كلَّ عَوْراتِ ذلك النظام وتَفضح سوآته . . ؟ !

إنــه لن يصبر عليه إلا قليلا . . وعلى الرغم من أنه أمير بارز فى أسرة بنى مروان الحاكمة ، وعلى الرغم من أنهم جميعاً ، وبلااستثناء ، يهابونه ويحترمونه ؛ فإنهم لن يطيقوا على منهجه الجديد المجيد صبراً . .

* * *

لقد كان دائم التنديد بسوء الحكم وطغيان الولاة . ولقد قلنا من قبل : إن الحجاج طاغية بنى مروان . لن ينسى مقته له : ولا تشهيره به .

وها نحن أولاء ، نراه ينتهز فرصة إيوائه بعض المعارضين لمظالم العهد والمنددين بها ، فينسج مؤامراته ووشاياته مُوغراً صدر الخليفة على ابن عمه وزوج أخته ، وواليه على الحجاز « عمر بن عبدالعزيز » . .

لقد أرسل الحجاج إلى الخليفة – الوليد بن عبدالملك – يشكو إليه استقبال « عمر » وإيواءه كل الذين يطلبهم الحجاج ليحاكمهم على مؤامراتهم ضد الأمويين . .

ولقد كان السبيل ممهداً لوشاية الحجاج . وربما لأية وشاية تريد النَّيْل من – عمر – . ذلك أن منهجه العام كان من السمو بحيث لايطيق الآخرون من بنى مروان محاكاته ، بل لا يطيقون مُعايشَتَه . .

علم الخليفة يوماً أن بعض الناس فى إمارته يُمعنون فى تجريح الخلفاء الأمويين وسَبِّهم ، فاستدعاه إليه وسأله :

ماتقول فيمن يَسُبُّ الخلفاء ؟ . أيُقتل . . ؟

فصمت « عمر » ، ولم يُعَقِّب . .

وازداد الخليفة تجهُّماً وعُبوساً ، وأعاد سؤاله :

ماتقول فيمن يسبُّ الخلفاء ؟ – أيُقتل . . ؟

وفى استمساك وثيق بدينه وبفضائله ، أجابَ وهو غير مُلْقٍ للعواقب بالاً :

« هل قَتَل نفساً بغير حق ، يا أمير المؤمنين . . ؟ ؟

قال الوليد : لا ، ولكنه سَبَّ الخلفاء ، وانتهك حُرماتِهم .

وفى هدوء راسخ ، أجاب « عمر » :

« إذن يُعاقَب بما انتهك للخلفاء من حُرمة ، ولكن لايقتل . . » ! !

وأنهى الخليفة المقابلة بإشارة غاضبة رَعْناء ، وانصرف « ابن عبد العزيز » عنه وهو يتوقع منه نقمة عاجلة ، صَوَّرتها كلماته هذه :

« . . فخرجتُ من عنده ، وما تَهُبُّ ريح إلا وأظنها رسولاً منه يدعونى إليه » ! !

* * *

فى هذا الجو المتوتر ، قرر الحجاج أن يصطاد غريمه ، فألقى وشايته السالفة . .

والحق ، أن « عمر » : كان يفتح صدره ، كما يفتح أبواب المدينة للهاربين من طغيان الحجاج ، وغير الحجاج .

والحق أيضاً ، أنه كان يحترم حقهم فى نقد أخطاء الحكم وكشف زيفه وفساده .

بيد أنه لم يكن بين هؤلاء الذين يُؤويهم ويَحميهم من يُدبِّر انقلاباً مسلحاً ضد الدولة ، كما حاول الحجاج أن يُوهِم الخليفة الوليد . .

ولعل وشاية الحجاج كانت ستبُوء بالخِذلان ، لو أن « عمر » اصطنع قليلا من المسايرة واللين فى دحضها . .

لكن فطرته الطاهرة النقية الجياشة ، لم تكن تعرف فى مثل هذا المجال مُسايرة ، أو لِيناً . .

وهكذا ، لم يكد الخليفة يرسل إليه متسائلاً عن دعوى الحجاج ، حتى كتب له ردًّا يفيض بأساً وصرامة .

فقد راح يحدثه عن العدل الغائب والظلم المخيِّم . . ويُدمْدِم غليه بالمظالم البشعة التى يقترفها الحَجَّاج وأشباهه تحت ستار استبقاء السلطان لبنى مروان . . وراح يصارحه ، بأنه ليس ثمة دولة تحترم نفسها ، تَقبل أن يكون طاغية كالحجاج بين وُلاتها . .

ثم قال قولته الصادعة الرائعة :

« لو جاءت كلُّ أمة بخطاياها يوم القيامة ، . . وجئنا نحن بالحجاج وحده لَرجَحْناها جميعاً » . . ! ! !

ورأى « الوليد » نفسه أمام كفاية خُلقية قادرةٍ على تحدِّيه بل إهانته ، فأصدر أمره بعزل « عمر » عن ولاية المدينة والحجاز . .

وغادر البطل المدينة التى لم يُحِبَّ فى الدنيا بلداً ، قدر حبه لها . .

غادرها إلى الشام ، بعد أن لبث فى ولايتها ستة أعوام ملأ البلاد خلالها عُمراناً وأمْناً ، وملأ الناس رخاء وبهجة . . ! !

* * *

وفى الشام لم يسأل نفسه ، ماذا يصنع . . ؟ ولا كيف يقضى أوقات فراغه ؛ فلم يكن فى حياته فراغ . . إن كل دقيقة فيها مشغول بالعمل ، مملوءة بالطاقة . . وإن الجهد المبذول لِبلوغ الكمال المرموق ، لَيدفع كل ساعات حياته ودقائقها فى طريق هذه الرحلة المقدسة والسفر المبارك الميمون . . ! !

وفَوْرَ رجوعه إلى الشام ، وجد جيش الدولة يتحرك للقاء جيش الامبراطورية الرومانية الشرقية التى كانت دائبة التحرش بالدولة المسلمة والشغَب على حدودها . فانتضَى « عمر » سلاحه وحمل نِيَّته الصالحة ،

وأخذ مكانه بين المقاتلين – جنديًّا عاديًّا ، يرجو ظفر المؤمنين أو عُقْبىَ الشهداء الصالحين . . ! ! !

ويعود من الحرب ، فيعكُف على نفسه فى محراب الفضيلة والتُّقى . .

وكما وجدناه فى المدينة يُؤْثِر صحبة الأبرار من أمثال « عبيد الله ابن عُتبة » . نجده فى الشام يؤثر صحبة الأخيار ، أمثال « رجاء بن حَيْوَة » . . كما راح يراسل إمام عصره « الحسن البصرى » ويتعلم منه ، ويحاول السير على دَرْبه . .

وراح يدير خواطره على أخطاء الدولة ومشكلات الجماعة .

وكثيراً ما كان يأخذه الأسَى والجزع – ولكن ماذا يصنع وليس له من الأمر شىء . . ؟ !

إن كل ما يستطيعه ، أن يرفع صوته عالياً ضد الفساد والظلم ، ولقد فعل . .

وكان الناس يتناقلون عنه فى شتَّى الأقطار بعض عباراته اللافحة التى يقذف بها فى وجه البيت الأموى الحاكم .

من تلك العبارات قوله :

« الوليد بالشام ، والحجّاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقُرَّة بن شريك بمصر ، ويزيد بن أبى مسلم بالمغرب . . ؟

« . . . امتلأت الأرض والله جَوْراً » ! ! !

* * *

ويموت « الوليد بن عبد الملك » . .

ويخلُفُه أخوه « سليمان بن عبد الملك » . .

وعلى الرغم مما يُكِنه « سليمان » لعمر بن عبد العزيز من إجلال ومحبَّة ، فقد خافه « والياً » . . ومن ثم آثر استبقاءه أخاً وصديقاً . . وإن زاد ، فَناصحاً . . ! !

كانت روح « عمر » تسمو صاعدة نحو مطالعها .

وكانت العبادة تصقُل روحه ، كما يصقل العلم فكره ، وراح يُثابر على أداء دوره مُبَشِّراً بالفضيلة ، والحق ، والخير ، نذيراً ضد السوء ، والضلال ، والشر .

وإنه لَيقيس بمقياس الدين القويم كل اتجاهات الدولة فى حروبها وسياستها . . فى مجتمعها ، واقتصادياتها ، وأخلاقياتها . . فيجدها فى كل ذلك جانحة لهوى الخلفاء والأمراء والولاة ، بقدر ما هى بعيدة عن روح الدين ومنهجه . .

هنا لك أخذ على عاتقه الجهر دوماً بهذه الحقيقة وإعلانها .

« اصطحبه الخليفة « سليمان » يوماً لزيارة بعض معسكرات الجيش .

وأمام معسكر يعجُّ بالعتاد وبالرجال ، سأله « سليمان » فى زَهْو :

ما تقول فى هذا الذى ترى يا عمر . . ؟ !

وسَرعان ما جاء جواب عمر ، كقاصمة الظهر ، فقد قال :

« أرى دنيا ، يأكل بعضها بعضاً وأنت المسئول عنها ، والمأخوذ بها »..!!

وبُهت الخليفة لهذه الإجابة التى لم يكن يتوقعها ، فعقَّب عليها قائلا له : ما أعجبك . . ؟ !

وإذا « عمر » يجيب قائلا :

« بل ما أعجبَ مَن عرف الله فعصاه . . وعرف الشيطان فاتَّبعه . .

وعرف الدنيا فركَن إليها ؟ ! ! !

* كذلك اصطحبه الخليفة فى رحلة للحج . . وفى الطريق فتحت السماء أبوابها بماء مُنْهَمِر ، ففزع سليمان ، وأرعبه السيل الكاسح . ونظر فإذا ابن عبد العزيز يضحك ؛ فسأله سليمان :

أَلِمِثْلِ هذا يضحك الناس ..؟ !

فأجابه عمر :

« يا أمير المؤمنين . هذا فى حين رحمته ، فكيف به فى حين غضبه »؟ ! !

أجل . . إذا كان المطر الذى هو من آثار رحمة الله وغَوْثه ، يمكن أن يبتعث الخوف ويُوقع الضُّرَّ ، فكيف بغضب الله وعقابه . . كيف بنقمة التى أعدَّها لتكون نِقَماً ووبالا ؟ ؟ .

* * *

على هذه الوتيرة ، راح – عمر – يُلقى نُذُرَه ، محاولاً أن يفتح الأعين العُمْى ، والآذان الصُمّ . .

وعمَّا قليل ستمد الأقدار يمينها نحوه ، هاتفة به كى يتقدم ليحمل المسئولية الكبرى ، خليفة للمسلمين وأميراً للمؤمنين .

فإلى أن نلتقى – إن شاء الله تعالى – فى أروع أيام حياته تلك . . بل أروع أيام حياة البشرية المتسامية كلها ، علينا الآن أن نلقى نظرة سريعة على نوع ذلك الميراث المبهظ الفادح ، الذى سيُكتب على ابن عبد العزيز أن يحمله ويُقوّم اعوجاجه . .

هذا الميراث الذى ينتظم العهد الأموى ، الذى بدأ باستخلاف معاوية ، ويقف الآن عند سليمان بن عبد الملك بن مروان . .